رابط المادة على منصة باحث

82 شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي الشيخ أ د ناصر العقل

ناصر العقل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد على بركة الله نبدأ بشرح اصول اعتقاد اهل السنة وقد وصلنا الى صفحة ثلاث مئة وتسع - 00:00:00

الاثر ست مئة وستة وستين. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى اخبرنا محمد بن جعفر النحوي اجازة حدثنا ابو عبدالله نقطويه قال حدثنا ابو سليمان - 00:00:20

ابن علي قال كنا عند ابن الاعرابي فاتاه رجل فقال له ما معنى قول الله عز وجل على العرش استوى. فقال هو على عرشه كما اخبر عز وجل. فقال يا ابا عبدالله ليس - 00:00:50

هذا معناه انما معناه استولى. قال اسكت ما انت وهذا. لا يقال استغنى عن الشيء الا ان يكون له مضاد. فاذا غلب احدهما قيل استولى اما سمعت النابغة؟ الا لمثلك - 00:01:10

او من انت سابقه سبق الجواد اذا استولى على الامد اخبرنا احمد بن محمد بن اخبرنا احمد ابن محمد ابن موسى ابن القاسم حدثنا ابو بكر الانباري قال حدثنا ابو بكر محمد بن - 00:01:30

احمد بن النظر وهو ابن بنت معاوية ابن عمر قال كان ابو عبدالله ابن الاعرابي جارنا وكان ليله احسن ليل وذكر لنا ان ابن ابي داود سأله وتعرف في اللغة استولى - 00:01:50

بمعنى استولى فقال لا اعرف وجدت بخط ابي الحسن الدارقطني رحمه الله عن اسحاق الهادي قال سمعت ابا العباس ثعلب يقول استوى اقبل عليه وان لم يكن واقبل عليه وان لم يكن معوجا ثم استوى الى السماء اقبل واستوى على العرش علا - 00:02:10

واستوى وجهه اتصل واستوى القمر امتلأ. واستوى زيد وعمرو تشابه واستوى فعلاهما وان لم تتشابه شخوصهما. هذا الذي يعرف من كلام العرب. يقصد بذلك انها تفسير الاستواء يأتي بحسب السياق وبحسب الكلام والقصد المتكلم. احيانا يأتي الاستواء معدب الى - 00:02:40

فيكون بمعنى الاقبال كما ورد هنا. وهل اذا جاء بمعدل بعلى؟ كما هو في الايات الواردة استواء الله تعالى على عرشه فيكون بمعنى العلو والفوقية. على ما يليق بجلال الله تعالى - 00:03:10

واذا جاء معدا بنفسه فيأتي بحسب المقصود. وبحسب المضاف اليه. تحكمه يحكمه السياق بالتعدية او اللزوم او الاضافة. فاذا على هذا فان الفاظ الاستواء الواردة لله سبحانه وتعالى على عرشه وردت بلفظ على - 00:03:28

والاستواء باظافته الى السماء ورد بلفظ الى ثم استوى الى السماء بمعنى القصد والاقبال على بمعنى العلو والفوقية كما هو معروف في تفسير السلف للاستواء. اذا ما ورد عند المتكلمين بتفسير بتفسير الاستواء الوارد في الايات المعدة بعلى بمعنى - 00:03:48

الى لا اصل له ولا يعرف من لغة العرب. وتفسيره على هذا المعنى الذي ذكروه اي بمعنى الاستيلاء متكلف بدليل ان السلف اول ما سمعوا تفسير الاستواء بالاستيلاء استنكروه. استنكروه لغة وذوقا. ثم استنكروه ايضا معنى - 00:04:20

معنى انه يخالف متى استقر في علم السلف ان معنى الاستواء على العرش على ما يليق بجلال الله تعالى حقيقة من غير تكييف. نعم. اخبرنا عيسى ابن اخبرنا عبد الله بن محمد البغوي قال انبانا علي بن مسلم قال حدثنا سيار قال - 00:04:40

جعفر بن سليمان قال حدثنا ثابت قال كان داود يطيل الصلاة ثم يركع ثم يرفع رأسه ثم يقول اليك رفعت رأسي يا عامر السماء. نظر العبيد الى اربابها يا ساكن السماء - 00:05:05

بصرف النظر عن صحة هذا النوع او هذا المتن صحت سنده فان هذا امر تقتضيه الفطرة فمن ما من داع لله سبحانه تعالى الا ويلهج بمثل هذا الدعاء. تلقائيا من الفطرة فيقول فيشخص ببصره الى السماء ويهفو بقلبه الى - 00:05:25

ويقول يا عامر السماء ونحو ذلك مما يليق بوصف الله سبحانه وتعالى. فليس ذلك مرهون بصحة السند بل ان ذلك من مقتضيات الفطرة التي فطر الله الناس عليها. فما من انسان يلجأ الى الله تعالى ويدعوه الا ويشخص ببصره - 00:05:45

ويهفو بقلبه الى العلو فما ذلك الا دليل ان من الفطرة خاضعة لهذا المعنى. وانها تتجه الى الله سبحانه وتعالى في العلو والفوقية. وهذا ما يقتضيه شرع ايضا اضافة الى دلالة الفطرة. اذا - 00:06:05

تأويل المؤولين للاستواء بغيره معناه الحقيقي على ما يليق بجلال الله تعالى. ما هو الا هروب من اثبات التوحيد. نسأل الله السلامة نعم. اخبرنا محمد بن الحسين بن يعقوب قال اخبرنا دعلج ابن احمد. قال حدثنا احمد ابن - 00:06:25

علي الابار قال حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا نوح ابن ميمون قال حدثنا بكير ابن معروف عن مقاتل ابن حيان في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة - 00:06:45

وسادسهم. قال هو على العرش ولن يخلو شيء من علمه. اخبرنا احمد بن عبيد قال قال محمد بن الحسين قال اخبرنا احمد بن ابي خيثمة قال حدثنا هارون بن معروف قال حدثنا - 00:07:05

ضمرة عن عن صدقة قال سمعت التيمية يقول لو سئلت اين الله تبارك وتعالى قلت في السماء فان قال فاين عرشه قبل ان يخلق السماء؟ قلت على الماء فان قال لي اين كان - 00:07:25

عرشه قبل ان يخلق الماء قلت لا ادري. اخبرنا احمد بن عبيد قال اخبرنا محمد بن الحسين قال حده كان احمد بن زهير قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا علي بن الحسين بن شقيق عن عبد الله بن موسى الظبي - 00:07:45

قال سمعت سفيان الثوري عن قوله وهو معكم اينما كنتم. قال علمه محمد بن عبدالله بن الحجاج قال اخبرنا احمد بن الحسين قال حدثنا عبدالله بن احمد قال حدثنا ابي قال حدثنا سري بن النعمان قال حدثني عبد الله بن نافع قال - 00:08:05

ملك الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو منه شيء. وروى يوسف بن موسى البغدادي انه قيل لابي عبد الله احمد بن حنبل الله عز وجل فوق السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه - 00:08:35

وقدرته وعلمه في كل مكان؟ قال نعم على العرش وعلمه لا يخلو منه مكان في رواية حنبل انه سئل عن قوله وهو معكم اينما كنتم. وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة - 00:08:55

الله ورابعهم. قال علمه عالم بالغيب والشهادة. علمه محيط بالكل. ورب على العرش بلا حد ولا صفة وسع كرسيه السماوات والارض بعلمه. وسئل محمد بن جعفر عن قول الله تعالى الرحمن على العرش استوى قال من زعم ان الله استوى على العرش استواء مخلوق - 00:09:15

على مخلوق فقد كفر. ومن اعتقد ان الله استوى على العرش استواء خالق على مخلوق فهو مؤمن يعني بذلك ان استواء المخلوق على المخلوق هو مماثلة والمماثلة في حق الله تعالى ممنوعة والله تعالى - 00:09:45

فمن زعم ان استواء الله تعالى كاستواء المخلوق على المخلوق فقد كفر. ومن اعتقد ان الله استوى على العرش استواء خالق على مخلوق معنى ان الله سبحانه وتعالى مستو على عرشه كما يليق بجلاله. مباين لمخلوقاته فان ذلك هو الحق لان الله - 00:10:05

ذكره وليس لاننا او ان الناس قرروه من ذات انفسهم. انما ذلك وقوف مع النص. فمن اعتقد المماثلة فقد كفر ومن انكر الاستواء فقد اول وضل. ومن اثبت الاستواء على العرش فالله سبحانه وتعالى ليس كمثله - 00:10:25

في شيء وعرشه مخلوق. فذلك على ما يليق بجلاله سبحانه. نعم. والذي يكفي في هذا ان يقول ان الله استوى على العرش من غير تكييف. هذا هو الاسلم للانسان. فالخوض في مسائل صفات الله تعالى بالاستواء وغيره لا - 00:10:45

يجوز الا لحاجة ضرورية. لنفي اعتقاد باطل او لاثبات اعتقاد الحق. عند من يجهله. اما لمجرد الترف العلمي او مجرد الاستزادة من الثقافة او الاطلاع او نحو ذلك او تشقيق الكلام او استعراظ العلم للشخص فهذا امر لا ينبغي ابدا - 00:11:05
بل يجب على الانسان ان يقف في صفات الله تعالى واسمائه على ما ورد في الشرع. ولا يتكلم باكثر من ذلك الا للضرورة. في هذه النصوص الاخيرة نجد ان الشارح رحمه الله كعادة السلف اه اراد ان يجمع بين نصوص المعية ونصوص الاستواء نظرا لان هذه - 00:11:25
مسألة من المشكلات التي اثارها اهل الاهواء. فزعموا ان المعية المطلقة في الالفاظ التي وردت فيها في القرآن والسنة تعني المعية بكل معانيها فهذا بزعمهم ينافي ان يكون الله مستو على عرشه. انما تاب - 00:11:45
للاستواء بمعنى الاستيلاء والمعية مطلقة وهذا اه لمن نظر في النصوص لا يصح ولذلك السلف فسروا المعية مقابل الاستواء والاستواء مقابل المعية بتفسير يشعر من لم يعلم بان ذلك فزعم زاعمون بان آآ تفسير المعية معية العلم تفسير المعية معية الله للعباد بالمعية - 00:12:05
علم الاحاطة ونحو ذلك انها تأويل. وهذا خطأ فانما الامر رد للنص رد للنص الى النص الاخر وتفسير النص بالنص لا يسمى تأويلا. فالسلف فسروا المعية بردها الى نص الاستواء. وهذا امر ضروري - 00:12:35
فاذا عرفنا ان الله سبحانه وتعالى القاهر فوق عباده وانه مستو على عرشه لزم من ذلك الا يكون مخالطا لعباده. ولا حالا فيهم ولا متحدا معهم هذا بالضرورة. فاذا لابد ان تفسر نصوص المعية بالمعية العلم والاحاطة. والسياق يدل على ذلك - 00:12:55
اذا فرد نصوص المعية الى نصوص الاستواء والفوقية امر ضروري ولا يسمى تأويلا. انما هو تفسير القرآن بالقرآن وتفسير كلام الله كلام الله فلا يعد ذلك تناقضا كما يزعم آآ خصوم السلف وقالوا انهم منعوا التأويل في الصفات واولوه في معنى المعية العلمية - 00:13:15
وهذا لا يصح فالمعية العلمية مفسرة فالمعية مفسرة بالمعية العلم لان الله سبحانه وتعالى ذكر انه مستو على عرشه وانه القاهر فوق عباده. هذا امر الامر الاخر نجد في الاثر ست مئة وواحد وسبعين. قاعدة من - 00:13:35
موعد السلف دائما يسلكونها في تقرير العقيدة. وهي منهج من المناهج الثابتة التي تميز بها السلف عن غيرهم. فنجد ابن التيمي اه في افتراضه للاسئلة يقول لو سئلت اين الله تبارك وتعالى؟ قلت في السماء. من اين قال في السماء؟ من عنده - 00:13:55
اذا من النصوص ولو السوء يقول لو سئلت اين عرش اين عرشه قبل ان يخلق السماء؟ قلت على الماء من اين جاء بهذا التفسير؟ من عنده؟ بل من النصوص. وقال اه لو قيل لي اين كان عرشه - 00:14:15
قبل ان يخلق الماء قلت لا ادري. وهذا هو الفارق بين اهل السنة وغيرهم. فاهل الاهواء لا يجيبون بلا اي وما من وما سئل احد عنهم بسؤال الا في ذات الله. واسماء وصفاته جميع رؤوس البدع هذه من سماتهم. لا - 00:14:35
عن الكلام في الله تعالى بغير علم. بل نفوا العلم الثابت في الله تعالى وتكلموا في علم في الله تعالى بغير علم العلم الثابت في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. في ذات الله واسمائه وصفاته رفضوه. تعطيلا او تأويلا - 00:14:55
لكن فيما يتعلق بالامور الاخرى اتكلم في الله تعالى بما لا تحويل الكتب ولا المجلدات. بكلام اشبه بالهذيان والخيالات الفاسدة واعتقدوا ان ذلك من الاعتقاد الذي يجب التزامه. ثم ما يسأل احد من اهل البدع وهذه من سماتهم عنها شيء - 00:15:15
من امور الغيب او في اسماء الله وصفاته لم يرد الكتاب والسنة ولا يجيب الا ويجيب عنه. ولا يسأل عن شيء في الكتاب والسنة الا ويؤوله وهذا منهج فاسد. اما السلف فانهم اذا تكلموا في امر يتعلق بالعقيدة فانهم لا يتكلمون الا عن علم مستمد من الوقت - 00:15:35
واذا لم يكن عندهم علم قالوا لا ندري او الله اعلم. وهذا منهج يجب ان يلتزمه كل مسلم تأدبا مع الله سبحانه وتعالى في ذاته واسمائه وصفاته - 00:15:55